التربية الشغوفة أمن للأسرة والمجتمع

دكتور/ آدم فضيل (*)

مستخلص الدراسة :

إن كل الدراسة بحثية لا تكون لها قيمتها العلمية إلا إذا بنيت على ركنين أساسيين هما :الأهداف و النتائج .

فمن أهداف هذه الدراسة :-

أ. معرفة ماهية الشغف في التربية

ب. معرفة الأمن الحقيقي لكل من الفرد والمجتمع والدولة .

ج. الوقف على دور التربية في تحقيق الأمن .

ومما توصلت اليه الدراسة ممن نتائج يتمثل في الجوانب التالية :-

أ- إن ميزان الجودة الحقيقي في التعليم ؛ يمكن المناخ والجو المواتي بين المعلم والمتعلم في اللقاء الأول ؛ من محبة وتفاهم

ب- ثبت تاريخيا أن المجتمعات المقهورة؛ كانت دائماُ تعتمد في أمنها وكفاحها؛ من أجل استرجاع مقومات شخصيتها علي التربية والتعليم.

ج- إن جميع الناس دون اسثناء مختلفون ، وهذا الاختلاف هو الذي يقف وراء كل تقديم حضاري وعلمي ؛ إذا وظف بتفهم وإيجابية في التعامل ، واحترام وإنسانية

Abstract

Dedication to Education Secures The Family Society

Of the most significant ob ejectives Of the study are:

1. Establishing a definition For dedication in education
2. Identifying the real security Of the individual. The society and the state .

* أستاذ مساعد الكلية الجامعية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .

3. Focusing on the role Of the education in achievement Of security Of the most significant results are the Following -:
4. The efficient standard Of education is judged by the positive atmosphere and the significance Of the relationship between the teacher and the learner during the first encounters.
5. It has been historically proved that the social groups which underwent suppression were dependent on education For the restoration of their identity and power.
6. The differences between people justify the progress achieved at all levels if they have been well- exploited.

التربية الشغوفة أمن للاسرة والمجتمع

تمهيد

القارى الكريم أحياك الله وابقاك وسدد علي طريق العلم والمعرفة خطاك لتنال من العاجلة والاجلة مبتغاك .

يرجو واياك ان نورث الاجيال والاجيال هذا القليل الذي ننهله والا نستروي منه، واذا اردنا القيام بذلك فسبيلنا اليه في ذلك هو الاهتمام بامر التربية .

والتربية هي التي من شأنها النمو والزيادة والتغذية والتنشاه والرعاية (اب منظور – ص 307) وهي التي عرفة بانها تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلق كمالها عن طريق التدريب والتثقيف وانها علم يبحث في اصول هذة التنمية ومناهجها وعواملها الاساسية واهدافها الكبرة .

والتربية كما هو معهود فيها الي مساعد الطفل والمرهق والبالغ علي تطوير شخصيتهما وتنميتها (مرعشلى ، اسامة 1974 م – ص 262)

وانها عملية تنمو من خلالها جوانب الشخصية الانسانية في مستوى الوعي والادراك المعرفي ومستوى العاطفة والوجدان ومستوى الحركة والمهارة (علي -1995- ص18).

والتربية في خلاصتها هي العملية المنظمة الوضحة الاتجاه والجارية باستمرار لتكوين قادرة من تلقاء نفسها ان تقرر كيف تتصرف باستقلال في هذة الالة او تلك واشتراك الراشدين فيها ضروري ولكن اشتراكهم فيها لا يقتصر علي الارشدات التربوية المحضه بل يجب ان يكون نمط حياه (سعيد علي 1998 – ص172) .

اما وصفنا للتربية ان تكون شغوفة هو ان يوجد في القائمين علي امرها عمق الايمان بالعمل الذي يقومون به قد ياتي هذا الشغف هادئا بليغ او هادرا

و ثائرا وبغض النظر من الحالة التي يبرز فيها يدرك الطلاب انه امام الانسان كرسة نفسة بخدمتهم حتي ولو كان شغفه مزعجا في بعض الاحيان ويبقى ذلك الانسان الشخصية المحببة التي لا تنسى

ان التعلم الفعلي لا يتم الا من خلال الدلالة والبرهان وتبادل وجهات النظر بحرية وانفتاح وليس بالتقرير المتفرد فقدايا الفكر تهمنا جميعا كراشدين وقرأ وكتاب وباحثين ورواد معارف جديدة وتكنولوجيا حديثة .

ومن اولى من المدرس الشغوف للقيام بهذا العمل من خلال الشراكة التعليمية بينه وبين طلابه ومساعدتهم في ايجاد شراكة او رابطة ذهنية بين ما يتعلمونة والحياه التي يعيشونها (ابو شقرا -206 – ص26)

وان كنا نقول ان التربية الشغوفة أمن الاسرة المجتمع فاننا نطلق من ان التربية عملية تكييف وتكيف اجتماعي وهي تشكيل للحياه الاجتماعية التي يقررها ويسندها المجتمع والذي بدورة له مطالب

مشكة البحث :

يتضح مما تقدم ان مشكلة البحث تكمن في التفكير في اجاد وسائل وطرق تعليمية فعاله تجذب التلاميذ للمدرسة والدراسة وكيفية مساهمة التربية في أمن الاسرة والمجتمع.

ومن الواضح انه اذا تحقق الهدف من هذة الدراسة وتم الوصول النتائج اجابية وان الدراسة سوف تكون حقيقية للعملية التربوية التعليمية .

علية فان الاسئلة التي تحرك الخاطر التي يجب ان تتولى هذة الدراسة والاجابة عنها :

- ماهو الطريق الاكثر سلامة والاقصر خطي للوصول الي تربية فعاله ؟

هل الاسرة لانها تبدا و خطوة في حياه الطفل ؟

- اما المعلم لانه يمثل محور العملية تكملة الرحلة ؟
- ان المنهج الذي يضمن عمليتيى التعلم والتعليم ؟
- ام هي الفلسفة التربوية عموما ؟

اهمية التربية

احتلت التربية مكانة عالية عن كل المجتمعات المتقدمة منها والنامية وقد برزت اهميتها وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الزاتية علي مواجه التحديات الحضارية التي تواجهها .

اذا كان الانسان المعاصر يعيش عصر التحول والتقدم والتقنية العلمية ويعيش عصر الانتقال من المرحلة الصناعية الي مرحلة الثورة المعرفية وللدور الكبير الذي تلعبه التربية في حياة الانسان وتشكيل سلوكة حسب الاهدف المنشودة فان كثير من رجال الفكر والسياسة والقادة الوطنين يلجؤون الي التربية لبث افكارهم وترسيخ مبادئهم ونشر فلسفتهم وتعزيز نظامهم عن طريق الؤسسات التربوي بكافة انوعها .

وبصورة اكثر توضيحا تبدو اهمية التربية في الجوانب التالية :

(الاسدي -2003-ص142)

1. اصبحت العملية التربوية خيارا قوميا واستراتيجية قومية كبيرة لكل شعوب العالم وهي لاتقل اهمية عن الدفاع والامن القومي ولهذا ترصد لها الاموال الباهظة للرقي بمستوى التعليم الكيفي وليس الكمي .

2. ان التربية تعد من العوامل المهمه في التنمية الاقتصادية للشعوب باعتبار ان العنصر البشري المتعلم اهم ما تملكه اي دولة يف مواردها الطبيعية وثرواتها الاقتصادية مثل دول شرق اسيا (اليابان – وكوريا – والصين) والتي تعد نموزجا حيا لدور التربية واهميتها في تنمية العنصر البشري القادر علي تحقيق التقدم لبلاده

3. تمكن اهمية التربية في كونها عاملا مهما في التنمية الاجتماعية وذلك بتعريفم بالادوار المتعددة الملقاة علي عاتقهم في المجتمع كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة علي تحمل المسؤولية والقيام بالواجبات

i. الاجتماعية والقومية ولا يمكن ان يتم النجاح فيلا هذة الادوار الا من خلال النضج التربوي والوعي التثقافي والفكر

4. انها ضرورية للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية

5. التربية ضرورية لارساء الديمقرطية الصحيحة حيث ان المفهوم الحرية لا يمكن ان يطبق بصورة سليمة الا من خلال التعليم لانه كلما تعلم النسان زادت حرية

6. انها ضرورة لبناء الدولة العصرية ويتحقق ذلك لان التربية ترسي اسس التقدم العلمي والتكنولوجي ليتمتع الفرد بالحياة الحرة السعيدة والرفاهية والعدالة الاجتماعية في كل الجوانب

7. انها عامل مهم فى احداث الحراك الاجتماعى بل وفى كل الجوانب نحو الاتجاة الايجابى ويظهر زلك واضحا فى تحسين معيشة الفرد وعدم وجود الفوارق الطبقية

مفهوم الامن :

إن مفهوم اللأمن من المفاهيم التي تتميز بالغموض ، وذلك لأن المختصين في مجالع عجزوا عن الإجماع حول مفهومه . وقد عرفه مفهوم الأمن تحولا ملحوظا منذ نهاية ما يسمي بالحرب الباردة ، حيث توسعت أبعاد وتجاوزة الجانب العسكري ، وبات التركيز على الأمن الاجتماعي ومرتكزات أخرى غير تلك التي تمارسها الدولة.

وفي التصور الإسلامي للأمن ثبت أنه لايوجد أدق مفهوم للأمن سوى ذاك الذي نجده في قوله تعالى : (فليعبدو رب هذا البيت (3) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف(4))(سورة قريش-الآيتين 3،4)

ومن هنا يتأكد أن الأمن هو ضد الخوف ، والخوف بالمفهوم الحديث يعني التهديدالشامل ، يتساوى في ذلك التهديد الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، داخليا وخارجيا.

ونجد أن أبرز ما كتب عن الأمن هو ذاك المقال الذي كتبه (روبرت مكنمارا) وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ، في كتابه (جوهر الأمن) حيث قال : (إن الأمن يعني التطور والتنمية ، سواء في ذلك الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة) ثم قال : (إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها ، لاعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات في االحاضر أو المستقبل .(حسين – د.ت- ص114).

وعلى ضوء المفهوم الشامل للأمن فإنه يعني تهيئة الظروف المناسبة والمناخ الملائم للإنطلاق بالاستراتيجية المخططة للتنمية الشاملة ، بهدف تأمين الدولة من الداخل والخارج بما يدفع التهديدات باختلاف أبعادها ، بالقدر الذي يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر لها أقصى طاقة للنهوض والتقدم.

ومن هنا فإن شمولية الأمن تعني له ابعاد متعددة هي :

- **البعد السياسي :** ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة.
- **البعد الاقتصادي:** الذي يرمي الى المناخ المناسب للوفاء باحتياجات السياسي للدولة وتوفير سبل التقدم والرفاهية له.

- **البعد الاجتماعي** : الذي يرمي إلى توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء.
- **البعد المعنوي والأيديولوجي**: الذي يؤمن الفكر والمعتقدات ، ويحافظ علي العادات والتقاليد والقيم.
- **البعد البيئي**: الذي يوفر التأمين ضد أخطار البيئة ،خاصة التخلص من النفايات ومسببات التلوث ،حفاظا على الأمن.(يوسف – 2009م- ص10)

وللأمن أربعة مستويات هي :-

- **امن الفرد** :ويكون ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته .
- **امن المواطن**:وهو ضد أية أخطار خارجية أو داخلية ، وهو ما يعبر عنه بالأمن الوطني.
- **الأمن القطري أو الجماعي**:هو اتفاق عدة دول في اطار إقليم واحد ، على مواجهة التهديدات التي تواجهها ، وهو ما يعبر عنه (بالأمن القومي).
- **الأمن الدولي** : هو الذي تتولاه المنظمات الدولية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

الرؤية الإسلامية للأمن:

ينظر الاسلام إلى الأمن من خلال النصوص القرانية والأحاديث النبوية؛ وقد أورد القران الكريم أو تعرض لكلمة الامن في مواضيع كثيرة ، وذلك وقفا للمعني الذي نحن بصدد البحث عنه، وهو الأمن الذي يعني السلامة والأطمئنان النفسي، وإنتفاء الخوف عن الحياة الناس ، أو على ما تقوم به حياتهم من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل ،أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد وأمن المجتمع.

قال تعالى:(أفمن يلقى في النار خير أم من ياتي امنا يوم القيامة)(سورة فصلت الاية 40)

وقوله تعالى:(فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا)(سورة ال عمران)

ولايتحقق للإنسان في الحياة الدنيا الأمن المطلق. ذلك أن الإنسان مهما أوتي من نعمة ، ومن سلامة نفس،فإنه إذا لم يهنأ بسعة من المال ، مثلا فانه لا يحس

بالأمن الكامل ، أو الأمن بمعناه المطلق الذي ينافي كل خوف مهما كانت اسبابه

فالأمن المطلق لا يوجد إلا في دار النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين ، قال تعالى:(ادخلوها بسلام امنين)(سورة الحجرات :الاية 46)

ففي الجنة لا يكون خوف ولا فزع ولا انقطاع ولا فناء.

أما في الدنيا فالأمن المطلق غير واقع إذ يشوبه الخوف من انقطاع الأمن والخوف من زوال الحياة نفسها.

ولا يحس بالأمن المطلق من عذاب الله إلا الغافلون الخاسرون. يقول تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ الأعراف: ٩٩

اما المؤمنون حقا فمالهم بين الرجا فى رحمة اللة عزوجل والخوف منه سبحانة وهذا يعد امرا ضروريا للمسلم حتى يامن من ظلمة لنفسة ومن ظلمه لغيرة ومن ظلم غيرة له فالخوف من الله مفتاح الأمن للمسلم في دنياه والفلاح فى اخرة .

ويقع الخوف من الأنبياء والرسل خوفا من أعدائهم ومما يجهتون حقيقتة أول امر يقول تعالى لموسى علية السلام حين اوجس خيفه من السحر : ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾ طه: ٦٨

وقد جعل الله الابتلاء بالخوف من قبيل الفتن التى يتعرض لها الانسان قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥

والخوف قد يكون جزاء علي كفر النعمة فينقلب الامن خوفا اذا لم يحصل من الإنسان شكرا لله عليها قال تعالي : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ النحل: ١١٢ .